

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[415] الآيات 12-15: يَدْحِييْ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ءَاتَيْنَاهُ الْخُكْمَ
صَبِيحًا 12 وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقْدِيرًا 13 وَبَرًّا
بَوَلَدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَدَّارًا عَصِيًّا 14 وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ
وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُدْعَىٰ حَيًّا 15 التفسير صفات يحيى (عليه السلام) البارزة:
رأينا في الآيات السابقة كيف أن الله سبحانه من على زكريا عند كبره يحيى، وبعد ذلك
فإن أول ما نلاحظه في هذه الآيات هو الأمر الإلهي المهم الذي يخاطب يحيى: (يا يحيى خذ
الكتاب بقوة). المشهور بين المفسرين أن المراد من الكتاب هنا هو التوراة، حتى ادعوا
الإجماع على ذلك(1). إلا أن البعض احتمل أن يكون له كتاب خاص كزبور داود، وهو طبعاً
ليس _____ 1 - يراجع التفسير القرطبي والآلوسي في تفسير هذه
الآية.